Journal of
Engineering Sciences
Faculty of Engineering
Assiut University
JES
مجلة
العلوم الهندسية
كلية الهندسة
جامعة أسيوط
journal homepage: http://jesaun.journals.ekb.eg

Factors Affecting the Socio-cultural Sustainability of Saudi Housing: A Case Study of Riyadh

العوامل المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية للإسكان السعودي: مدينة الرياض حالة دراسية

Received 25 December 2023; Revised 4 February 2024; Accepted 4 February 2024

Abstract: Socio-cultural sustainability represents one of the important pillars of sustainable development. As one of the fundamentals targeted by Saudi Vision 2030, it aims to achieve sustainable development that enhances the living standards of citizens and improves the quality of their lives. This necessitates the provision of Saudi housing that achieves socio-cultural sustainability, to ensure it reflects the culture of the Saudi society, its social characteristics, and fosters a sense of stability and belonging, while also strengthening community ties. Especially since the contemporary Saudi housing model, heavily influenced by the social and cultural backgrounds of the places from which it was imported, is an adopted model. Therefore, there is a need for socio-cultural sustainability criteria in Saudi housing, which should serve as a reference for all design, review, and evaluation work. However, establishing these standards requires initially identifying the fundamental factors from which the criteria will be derived, through a conceptual framework that includes all elements, components, references, and applications necessary for building the model. The study aims to identify the most important factors influencing the derivation of criteria for socio-cultural sustainability in Saudi housing. Hence, the paper is based on a methodology that combines the analysis of current literature and the study of elements of socio-cultural sustainability, and how they are applied in the Saudi context, particularly in the city of Riyadh. It reviewed all concepts of socio-cultural sustainability in housing, its principles, and objectives, deduced its general characteristics and attributes, and reviewed their compatibility with the characteristics of Saudi society. It also identified the pillars of socio-cultural sustainability in Saudi housing (both traditional and contemporary), to then integrate the findings to arrive at the fundamental factors for deriving standards of socio-cultural sustainability for use in planning and designing housing in the city of Riyadh.

Mohammed S. Alqahtani[1]
محمد ين سالم بن محمد القحطاني[١]
Ali S. Bahmmam[2]
علي بن سالم بن عمر باهمّام[٢]

Keywords

Saudi Housing, Socio Cultural Sustainability, Sustainability Criteria, Comprehensive model, Fundamental Factors for Deriving Criteria, The City of Riyadh

[١] محاضر جامعة دار العلوم - مرشح لدرجة الدكتوراه - كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود (arch.mohammed-salem@hotmail.com)
[٢] أستاذ العمارة والإسكان - كلية العمارة والتخطيط - جامعة الملك سعود (bahammam@ksu.edu.sa - alibahammam@yahoo.com)

https://doi.org/10.21608/JESAUN.2024.257834.1297
This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

الملخص

تمثل الاستدامة الاجتماعية الثقافية إحدى الركائز المهمة للتنمية المستدامة، بصفتها من أساسيات مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ لتحقيق التنمية المستدامة، التي ترتقي بمستوى معيشة المواطن، وتحسين نوعية حياته. وهذا يستدعي العناية بتوفير إسكان سعودي يحقق الاستدامة الاجتماعية الثقافية، لضمان أن يعكس ثقافة المجتمع السعودي، وخصائصه الاجتماعية، ويحقق الشعور بالاستقرار، ويعزز الشعور بالانتماء، ويعمل على تقوية الروابط، خصوصاً وأن نموذج الإسكان السعودي المعاصر، نموذجا مستورد تأثر تأثرًا كبيرًا بالخلفيات الاجتماعية الثقافية للأماكن التي نقل منها.

لذا يتعين وجود معايير للاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي، تكون مرجعًا لجميع أعمال التصميم والمراجعة والتقييم. ولكن الوصول إلى معايير للاستدامة الاجتماعية الثقافية، يستدعي في البداية الحاجة إلى تحديد العوامل الاساسية لاستخلاص المعايير، من خلال إطار مفاهيمي يشمل جميع: العناصر، والمكونات، والمرجعيات، والتطبيقات اللازمة لبناء النموذج.

تهدف الدراسة إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة في استخلاص معايير الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي. لذا استندت الورقة إلى منهجية، تجمع بين تحليل الأدبيات الحالية ودراسة عناصر الاستدامة الاجتماعية والثقافية، وكيفية تطبيقها في السياق السعودي من خلال التطبيق على مدينة الرياض، حيث استعرضت جميع مفاهيم الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان ومبادئها وأهدافها، واستخلصت سماتها وخصائصها العامة، وراجعت مدى توافقها مع خصائص المجتمع السعودي، بالإضافة إلى تحديد ركائز الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي (التقليدي والمعاصر)، ليتم بعد ذلك دمج النتائج للوصول إلى العوامل الاساسية لاستخلاص معايير الاستدامة الاجتماعية الثقافية لاستخدامها في تخطيط وتصميم الإسكان في مدينة الرياض.

الكلمات الرئيسية

الإسكان السعودي، الاستدامة الاجتماعية الثقافية، معايير الاستدامة، العوامل الأساسية لاستخلاص المعايير، إطار مفاهيمي، مدينة الرياض.

١- المقدمة

تعد التنمية المستدامة في أبعادها الثلاثة (البيئي والاقتصادي والاجتماعي) أهم سمات القرن الحادي والعشرين، وقد تم تأطير سياسة التنمية المستدامة في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية في (ريو دي جانيرو) في العام ١٩٩٢م، حيث منح مفهوم التنمية المستدامة أهمية متساوية لركائزه الثلاث (البيئية والاقتصادية والاجتماعية)، وأن الإنسان هو محور اهتمامها [١]. وفي شهر إبريل من العام ٢٠١٦م، أطلقت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، لمواجهة التحديات الإقليمية والعالمية الراهنة، والحاجة إلى المحافظة على المكتسبات التنموية. وقد جاءت الرؤية متوازنة بين أبعاد الاستدامة (البيئي والاقتصادي والاجتماعي)، لتمثل منهجًا وخريطة طريق طموحة، لتحقيق تنمية مستدامة، بخطى متسارعة، ترتقي بمستوى معيشة المواطن، وتحسين نوعية حياته، وذلك في ثلاثة محاور أساسية أبرزتها الرؤية، وهي: مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح [٢]، حيث تهدف الرؤية إلى تحسين نوعية حياة السكان وجودتها، وتماسك المجتمع، ورفاهية أفراده.

يعد توفر الإسكان المراعي لمتطلبات المجتمع الاجتماعية الثقافية إحدى أهم أساسيات الاستدامة، وأحد روافد التنمية. فالمساكن والمناطق السكنية يجب أن تعكس ثقافة المجتمعات وخصائصها الاجتماعية، وأن تبعث الشعور بالاستقرار

لأفراد المجتمع، وتعزز الشعور بالانتماء، الذي بدوره يساعد على تقوية روابط التواصل بينهم [٣]. فالاستدامة تنشأ من الشعور بالأمن والانتماء، وتوفر السكن، وحسن الجوار، والتماسك والتكامل بين مختلف الفئات الاجتماعية، على أساس احترام التراث الثقافي، والتقاليد الدينية، والحراك الاجتماعي [٤]. لذا يجب أن تعكس التنمية الإسكانية احتياجات المجتمع، وأن تتضمن منهجيتها إطارًا متكاملًا للتقييم الاجتماعي الثقافي، على غرار المعايير التي يتم تطويرها لتقييم الأثر البيئي والاقتصادي [٥]. فالجوانب الاجتماعية الثقافية، ما هي إلا حصيلة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة الطبيعية، والذي يظهر بوضوح في الأعمال المعمارية والعمرانية، وإن كان مفهوم الثقافة أوسع من أن يقتصر على التراث المعماري والعمراني فقط، بل يشمل مجموعة كاملة (من الخصائص: الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية)، التي تميز مجتمعًا أو مجموعة اجتماعية عن غيرها [٦].

إن تطور الإسكان في أي مجتمع، بصفته جزءًا من مجمل البيئة المبنية، في منحنى منتظم، من دون طفرات؛ يعتبر الوضع الأمثل لتطوره المعماري والعمراني المتوافق مع الاستدامة الاجتماعية الثقافية للمجتمع. حيث تتم معالجة المشاكل العمرانية بأسلوب يساهم في محافظة المجتمعات على الاستمرارية في تكوينها الاجتماعي؛ الذي يحقق الارتباط الوثيق بين الإنسان ومسكنه، وبين الإنسان وحيّه، ومن ثم بين الإنسان ومدينته، بل وطنه [٦]. ولكن الإسكان في المملكة العربية السعودية مرَّ بمرحلة من انقطاع عن المسار الاجتماعي الثقافي للتطور الطبيعي للنمو. فقد أدى استقرار المملكة ونموها الاقتصادي (والحمد لله)، بعد تأسيسها على يد الملك عبد العزيز (رحمه الله)، إلى زيادة حركة الهجرة الداخلية والخارجية إلى المدن [٧]، حيث زادت، على سبيل المثال، الحاجة في مدينة الرياض إلى توفير عدد كبير من المساكن في فترة قصيرة، عندما تقرر نقل الوزارات والهيئات الحكومية إليها، إلا أن أساليب وتقنيات البناء التقليدية، المتاحة في ذلك الوقت، كانت عاجزة عن تنفيذ الأعداد الكبيرة من المساكن، لاستيعاب الموظفين وأسرهم، في فترة قصيرة. لذلك تم في عام ١٩٥٢م إنشاء مشروع إسكان موظفي الوزارات والهيئات الحكومية في الملز، بتقنيات بناء حديثة ومستوردة، ونتيجة لذلك استورد معها نمط إسكاني جديد للتصميم العمراني للمناطق السكنية، ولتقسيمات الأراضي، ولتصميم المساكن [٨].

لقد تأثرت الأنماط السكنية المعاصرة في المملكة، تأثرًا كبيرًا، بالخلفيات الاجتماعية الثقافية للأماكن التي نقلت منها، نظرًا لنقلها بشكل كامل من دون دراسة أو تحليل لمعرفة مدى تحقيقها لمتطلبات المجتمع الاجتماعية الثقافية، كما أنها لم تخضع لأي معالجات علمية لتطويرها، لتجعلها مناسبة للمتطلبات الاجتماعية الثقافية للمجتمع (السعودي – العربي – المسلم). وقد اتضح من انتشار الأنماط السكنية المعاصرة في المملكة أنها لم تراعِ الحاجات الاجتماعية الثقافية للمجتمع السعودي، على العكس من الأنماط التقليدية، التي كانت أكثر مراعاة للجوانب الاجتماعية والثقافية على مستوى الوحدة السكنية والتجمعات الإسكانية كليًا، مؤمنة، على سبيل المثال، الخصوصية الضرورية بين أجزاء المسكن والجيران والمناطق العامة [٩]. كما فقدت الأحياء السكنية المعاصرة مميزات اجتماعية ثقافية، كانت الأحياء التقليدية تتميز بها. حيث اتسم النمط العمراني للمناطق السكنية المعاصرة بعدم الترابط والتفكك والانعزالية، وهذا يحتاج إلى إعادة تأهيل عمراني، لإيجاد مجتمعات سكنية متماسكة، وليست مجتمعات مبنية على الانعزالية [١٠].

نتيجة للأعداد الكبيرة من الأسر المتوقع تكونها بحسب بيانات الهرم السكني الفتي للسعوديين، والذي تشكل فيه الفئات العمرية ما بين ١٥ عامًا و٣٤ عامًا، ما نسبته (٣٨،٦٪) من مجمل السكان، يتضح أن السنوات المقبلة ستشهد المزيد من الشباب المقبل على الزواج وتكوين الأسر، والحاجة إلى الحصول على المسكن الملائم[١١]. وهذا يستدعي الحاجة لتوفير عدد كبير من المساكن، في الأعوام القليلة القادمة. حيث يتوقع أن يواصل مؤشر الطلب على الوحدات السكنية الجديدة في الارتفاع إلى أن يصل إلى (١٥٣٠٠٠ وحدة سكنية) بحلول العام ٢٠٣٠م، بمتوسط (١٢٤٠٠٠ وحدة سكنية) للسنة على مدى السنوات القادمة (حتى العام ٢٠٣٠)، لتفادي الاختلال بين ميزان العرض والطلب في قطاع الإسكان [١٢]. ولكن النموذج الإسكاني المعاصر، المستمر في التطبيق لأكثر من ثمانين عامًا، يعد نموذجًا مستوردًا، ومتأثرًا بالخلفيات الاجتماعية الثقافية للمجتمعات التي أخذ منها [٨،٩،١٠،١٣،١٤]، من دون دراسة أو تحليل لمعرفة مدى

تحقيقه لمتطلبات المجتمع السعودي الاجتماعية الثقافية، كما أنه لم يُخضع لأي معالجات علمية لتطويره، وجعله مناسبًا لمتطلبات المجتمع السعودي الاجتماعية الثقافية، حيث يلاحظ، على سبيل المثال، أن الأحياء السكنية المعاصرة تفتقد بعضًا من الخصائص الاجتماعية الثقافية للأحياء التقليدية، وهو ما أدى إلى ضعف الترابط بين الجيران ومن ثم تفكك النسيج الاجتماعي، كما يتضح من خلال التعديلات التي يحدثها السكان في مساكنهم، مدى عدم استجابة المساكن لمتطلباتهم الاجتماعية الثقافية، مثل: إغلاق البلكونات، وإضافة السواتر المرتفعة فوق الأسوار، وبناء الملاحق الخارجية لاستقبال الرجال، وغيرها [١٣]، الشكل رقم (١،٢). وفي الختام فإن توفير الحجم المطلوب من الإسكان الذي يراعي: الهوية الوطنية، وثقافة المجتمع، ومتطلباته الاجتماعية؛ يستدعي وجود معايير لتقييم الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي، تكون مرجعًا لجميع أعمال التصميم والمراجعة والتقييم.

شكل رقم (١) صور نماذج لسواتر توفير الخصوصية المرتفعة فوق الاسوار، حي الندى، الرياض، المملكة العربية السعودية، الباحثين.

شكل رقم (٢) صور إضافة الملاحق الخارجية واغلاق البلكونات، حي بوابة الشرق، الرياض، المملكة العربية السعودية، الباحثين.

١-١ إشكالية البحث

تستدعي المرحلة الراهنة، توفير إسكان يستوعب الأعداد المتزايدة من الأسر السعودية، على أن يحقق الاستدامة الاجتماعية الثقافية للمجتمع السعودي، ويعكس ثقافته وخصائصه الاجتماعية، ويحقق الشعور بالاستقرار، ويعزز الشعور بالانتماء، ويعمل على تقوية الروابط، لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، فيما يتعلق بتحسين جودة الحياة، وتماسك المجتمع، ورفاهية أفراده، والحفاظ على هويته. ولكي يتم تحقيق هذا، لا بد من توفير بيئة سكنية، مصممة ومبنية ومدارة بشكل مناسب لخلق علاقات وممارسات اجتماعية ثقافية متناغمة، تعزز مشاعر الأمان والاستقرار والانتماء، من خلال معايير لتقييم الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي [١٤]. ولكن استخلاص معايير اجتماعية ثقافية للإسكان السعودي، يستدعي في البداية تحديد العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي.

١-٢ هدف البحث

تستهدف هذه الدراسة تحديد العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية المتعلقة بالإسكان السعودي، للتمكن من استخلاص معايير الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي في دراسة مستقبلية. وسيتم ذلك من خلال تحديد العلاقات والتفاعلات بين جميع العناصر والمكونات والتطبيقات ضمن نموذج يحدد العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية المتعلقة بالإسكان السعودي.

١-٣ منهجية البحث

إن تحقيق هدف البحث المتمثل في تحديد العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية المتعلقة بالإسكان السعودي؛ يتطلب استخدام إطار مفاهيمي، يسهل عملية فهم وتحليل المفاهيم المختلفة المتعلقة بالاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي[٣]، ويشمل جميع العناصر والمكونات والتطبيقات المتعلقة بالاستدامة الاجتماعية الثقافية من مرجعياتها الأساسية، المشتملة على: الموجهات الإسلامية، ورؤية المملكة ٢٠٣٠، وأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ٢٠٣٠، وسيتم ذلك من خلال المنهجية التالية، الشكل رقم (٣):

١. استعراض مفاهيم ومبادئ الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان وأهدافها، من خلال مراجعة الدراسات والأدبيات السابقة، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.
٢. استخلاص السمات والخصائص العامة للاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان، من خلال مناقشة مفاهيم ومبادئ الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان، ومراجعة مدى توافقها مع خصائص المجتمع السعودي، وتحقيقها لأهداف المرجعيات الرئيسة المكونة للإسكان السعودي.
٣. تحديد ركائز الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي، وفقاً لتحليل المكونات الرئيسة للاستدامة الاجتماعية الثقافية في الأحياء السكنية [١٥]، والمرجعيات الرئيسة والتاريخية والمكانية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان.
٤. المقارنة بين مراحل تكوين الإسكان السعودي (التقليدي/ المعاصر)، بالاستعانة بركائز الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان، لتحديد الفروق المفاهيمية الرئيسة المكونة لكل مرحلة باستخدام المنهج المقارن.

[٣] يصاحب اختلاف الثقافات والعادات بين المجتمعات، اختلافٌ في معاني المفاهيم وتعاريفها بينهم [١٦]. لذا تظهر الحاجة إلى تحديد المفاهيم (الاجتماعية الثقافية) المتوافقة مع خصائص المجتمع السعودي؛ للتمكن من تحديد العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية المتعلقة بالإسكان السعودي. لذا تظهر الحاجة إلى استخدام إطار مفاهيمي Conceptual Framework، بصفته أداة مناسبة [١٧]، تُيسّر قراءات المواضيع (الاجتماعية الثقافية) المتعلقة بالمجتمع السعودي، وتُمّكن من استيعاب الجوانب الاجتماعية الثقافية المتعلقة بالإسكان السعودي بأدوات بسيطة، وتُسهّل عملية فهم العلاقة المتداخلة بين الإسكان والجوانب الاجتماعية الثقافية للسكان.

٥. دمج نتائج الخطوات السابقة، لبناء نموذج لاستخلاص معايير تقييم الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي باستخدام المنهج التركيبي.

وسيتم تركيز الدراسة على مدينة الرياض، لكونها عاصمة المملكة وأكبر مدنها، وأحد مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ بجعلها من أكبر ١٠ اقتصاديات مدن في العالم في عام ٢٠٣٠، مع نمو سكاني يصل ما بين ١٥ إلى ٢٠ مليون نسمة، لتصبح إحدى أهم محركات الاقتصاد السعودي.

شكل رقم (٣) المنهجية المتبعة لتحديد العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية المتعلقة بالإسكان السعودي.

٢- الاستدامة الاجتماعية الثقافية (Socio-Cultural Sustainability)

يُقصد بمصطلح الاستدامة الاجتماعية والثقافية: تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية (الاجتماعية والثقافية) في الحاضر والمستقبل، وتشكيل الظروف الاجتماعية الملائمة للأجيال القادمة. كما تعنى الاستدامة الاجتماعية الثقافية بالقضايا المتعلقة بتوفير الفرص للأشخاص لتحقيق مكانتهم الاجتماعية. وقد تختلف هذه الاحتياجات والقضايا، باختلاف أبعادها المكانية والزمانية، والمراحل العمرية لأفراد المجتمع. ويتكون البعد الاجتماعي الثقافي للتنمية المستدامة من ضمان الرفاه والعدالة الاجتماعية، والصحة، والتعليم، والأمان، وحقوق الإنسان، وتحقيق التوازن في الحياة [١٨]، بالإضافة إلى تحقيق المزيج الاجتماعي، وتلبية الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والدينية، والأخذ بآراء أفراد المجتمع، والشعور بحاجاته، والحفاظ على التراث والهوية الثقافية، والقيم الدينية، وتفعيل التضامن الاجتماعي، ومراعاة الأعراف والقيم وأسلوب الحياة [١٩]. وفيما يلي عرض تفصيلي لعلاقتَي الاستدامة الاجتماعية والاستدامة الثقافية بقطاع الإسكان.

٢-١ الاستدامة الاجتماعية (Social Sustainability)

على الرغم من الاعتراف بالأبعاد الثلاثة للاستدامة، وتكرار مفهومها في الأدبيات الأكاديمية، كان هناك تركيز أقل على تطوير البعد الاجتماعي، مع عدم وجود تعريف متفق عليه، أو معايير لقياس الاستدامة الاجتماعية [١٥]. لقد هُمش البعد الاجتماعي في إطار التنمية المستدامة في تلك الأدبيات، فغالبًا ما يتجاهل الخطاب تأثير التنمية الاجتماعية على التنمية الاقتصادية والبيئية [١] . وهذا يوضح الحاجة إلى تفعيل معايير تقييم الاستدامة الاجتماعية لأغراض البحث والحوكمة [٢٠] . وتكمن أهمية الاستدامة الاجتماعية، في أن إهمالها يقود إلى مشاكل بيئية أيضًا [٢١]، وتهدف الاستدامة الاجتماعية في الإسكان إلى دعم الرفاه الفردي والجماعي، من خلال الجمع بين تصميم البيئة المبنية، والعلاقات الاجتماعية بين السكان بوصفهم مجتمعًا. وتتعزز الاستدامة الاجتماعية من خلال توفير البنية التحتية المناسبة لدعم حياة اجتماعية وثقافية قوية تمنح الناس فرصًا للمشاركة، ودعم تطور البيئة المبنية والاجتماعية على حد سواء [٢٢].

تنوعت وجهات النظر حول مفهوم الاستدامة الاجتماعية، حيث تم الربط، في وجهة النظر الأولى، بين الاستدامة الاجتماعية والاستدامة البيئية بشكل مباشر؛ من منطلق أن هناك قيودًا اجتماعية تحد من عملية التنمية البيئية، وهذه القيود تحددها المعايير الاجتماعية [٢٣،٢٤،٢٥]، بينما ذهبت وجهة النظر الأخرى، إلى أن الشروط والمعايير الاجتماعية ضمن مفهوم التنمية المستدامة، هي ذاتها اللازمة لدعم الاستدامة البيئية [٢٤،٢٥،٢٦]. في حين ركزت وجهة النظر الثالثة، وهي أكثر الآراء انتشارًا، على الإنسان، من خلال العناية بقضايا الحفاظ على رفاهية البشر، وتحسينها للأجيال الحالية والقادمة، والتركيز على الترابط الاجتماعي، والنزاهة والاستقرار الاجتماعي، وتحسين نوعية الحياة. ويتعين لتحقيق الاستدامة الاجتماعية، تكوين علاقات اجتماعية متناغمة، بنوعية حياة مقبولة [٢٥،٢٦،٢٧،٢٨]. وهذا ما يجعل هذه النظرة للاستدامة الاجتماعية متماشية مع مبادئ التنمية المستدامة التي حددتها (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية/ WCED).

٢-٢ الاستدامة الثقافية (Cultural Sustainability)

تم تعريف الاستدامة الثقافية، لأول مرة في العام ١٩٩٥م، عندما قامت اللجنة العالمية للثقافة والتنمية (WCCD)، بناءً على خطاب التنمية المستدامة، بتعريفها على أنها "اتصال بين الأجيال للوصول إلى الموارد الثقافية" [٢٩]. وتهدف الاستدامة الثقافية في مجمل الأدبيات الى تحقيق هدفين رئيسية وهي: حماية التراث الثقافي[٤] وتعزيز الحيوية للهوية الثقافية [٣٠]. وتعتبر الاستدامة الثقافية عنصراً من عناصر الاستدامة الاجتماعية عند معظم الباحثين، إلا أنه تم تصنيفها عند البعض بالركيزة الرابعة لاستدامة، الموازية للاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية [٥]. وبما أن الثقافة تقوم ببناء المجتمع، والمجتمع هو من يشكل الثقافة؛ فإن هذه العلاقات المتداخلة تحول دون الفصل بينهم؛ مثال على ذلك، فالتماسك الاجتماعي، على سبيل المثال، الذي هو أحد أبرز صور الاستدامة الاجتماعية، يعتمد على (أنماط الفكر والسلوك والقيم والمعتقدات) التي تشكلها الثقافة[٥] [٣١]. إن قيم المجتمع وعاداته وأسلوب حياته تتأثر بالأبعاد الاجتماعية الثقافية للمجتمع، مما يستدعي النظر إلى الاستدامة الاجتماعية والثقافية معاً [٢٥]. ويتم تعريف الاستدامة الثقافية ضمن الأبعاد الرئيسة الثلاثة التالية [٣٢،٣٣]:

- **بُعد التنمية العقلية والروحية:** ويشمل المعرفة والمعتقدات والدين والأيديولوجيات (المتعلقة بطريقة التفكير).

[٤] يعرف التراث الثقافي بأنه "المجموعة الكاملة من العلامات المادية - سواء كانت فنية أو رمزية - انتقلت من الماضي إلى كل ثقافة" [٣٥].

[٥] أظهرت الأدبيات أن للثقافة انعكاسات على الإنسان، تتجلى في أبعاده المعرفية (الروحية)، والجسدية (المادية). حيث تؤثر البيئة الطبيعية والتغيرات التي تصيبها على طريقة تفكير الناس، وسلوكهم، وتصرفاتهم، ويظهر ذلك جليًا في التنظيمات الاجتماعية والعمرانية في البيئة السكنية. وتترجم الثقافة، في نهاية المطاف، من خلال ما يفعله الناس نتيجة لطريقة تفكيرهم وضمن قيود وضعهم [٣٦].

- **بُعد أسلوب الحياة:** ويرتبط بالجانب الاجتماعي للسلوك البشري، فهو مجمل العلاقات الاجتماعية والثقافية المتأصلة في مجتمع معين، والمشتملة على: (الأخلاق، والقيم، والقوانين، والمعايير، والعادات، والتقاليد، والتراث، وأنماط الحياة، والطرق التي نتواصل بها اجتماعيًا).
- **البُعد الجمالي والفني**: ويشمل: (العمارة، والفنون الجميلة، والموسيقى، والتراث الشعبي، والفنون المسرحية، وغيرها).

وتتداخل هذه الأبعاد الثلاثة، ويؤثر بعضها على الآخر بطرق مختلفة [٢٥]. كما أن الثقافة كيان تراكمي، يتشكل ويتنوع عبر الأجيال، ويشكل هوية الأماكن خلال الفترات الزمنية المختلفة. بالإضافة إلى أن الثقافة هي "الوسيلة التي يتكيف بها الإنسان مع بيئته، ويؤمِّن الأشياء التي يحتاجها للبقاء على قيد الحياة" [٣٢]. وبهذا فإن ثقافة المكان لا تنفصل عن البيئة الطبيعية، ولها دور مؤثر في تحقيق الاستدامة البيئية للمكان ويتم إعادة إنتاج هذا الجانب المادي للثقافة، من خلال آليات وفقًا لطبيعة القواعد والأنظمة الاجتماعية فيها، وتشكل هذه الآليات أيضًا جزءًا من الثقافة؛ حيث يعكس تصميم المساكن وتشييدها، وخصائصها، وتصميم المناطق السكنية وتخطيطها؛ القواسم المشتركة للثقافة كليًا، وهو ما يؤدي إلى تمييز بيئة مبنية عن أخرى، نتيجة الاختلافات الثقافية [٣٤]. حيث تختص المجتمعات بعادات وتقاليد معينة، قد تتشابه في مجملها، ولها أثر كبير (إيجابيًا كان أو سلبيًا) في تحديد الفراغات المعمارية والعمرانية (الداخلية منها والخارجية، والخاصة منها والعامة) وتشكيلها. حيث تتشكل هذه العادات والتقاليد في شكل أنشطة، تخصص لها فراغات وظيفية داخل المساكن أو في الفراغات العمرانية، بخصائص تناسب النشاط، من ناحية العناصر والمكونات الفراغية المطلوبة، وشكلها، ومساحتها، وغيرها من الخصائص المعمارية والعمرانية [٦].

٢-٣ خصائص الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان وسماتها

يظهر من العرض السابق لمفاهيم التنمية المستدامة ومبادئها المحققة للاستدامة الاجتماعية الثقافية؛ مجموعة الخصائص والسمات العامة المكونة للنموذج المستخدم لتحديد العوامل الرئيسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان [٩،١٤،١٨،١٩،٢٢،٢٤،٢٥،٢٦،٢٩،٣٠،٣٤]، وتتلخص فيما يلي:

١. أن تعكس الخصائص الاجتماعية الثقافية للمجتمع.
٢. أن تكون مرنة لاستيعاب المتغيرات.
٣. أن تتمتع بقابلية التكيف للتطبيق في مختلف المناطق.
٤. أن تتوافق مع قيم المجتمع المحلي ومبادئه.
٥. أن تدعم مستهدفات السلطة المحلية وتوجهاتها ومتطلباتها.
٦. أن تراعي المعايير العالمية المحققة لجودة الحياة.
٧. أن تكون شاملة لجميع الجوانب الاجتماعية الثقافية لعمارة الإسكان وعمرانه.

٣- الجوانب الرئيسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي

وانطلاقًا من مبادئ الإسكان المستدام، ومفاهيم الاستدامة الاجتماعية الثقافية، ولبناء نموذج يمكن من تحديد الجوانب الاجتماعية الثقافية المتوافقة مع خصائص الاستدامة الاجتماعية الثقافية وسماتها في الإسكان؛ اعتمدت الدراسة على الجوانب الرئيسية الثلاثة التالية الشكل رقم (٤،٥):

١. ركائز الاستدامة الاجتماعية الثقافية:
   - البنية التحتية الناعمة (المعنوية).
   - البنية التحتية الصلبة (المادية).

- السكان ومزيجهم الاجتماعي.

٢. المرجعيات الرئيسة والتاريخية والمكانية:
- الموجهات الإسلامية.
- أهداف الاستدامة للأمم المتحدة ٢٠٣٠.
- رؤية المملكة ٢٠٣٠.

٣. البعد التاريخي لتطور الإسكان السعودي:
- الإسكان السعودي التقليدي.
- الإسكان السعودي المعاصر.

خصائص وسمات الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان		الجوانب المؤثرة في الإسكان السعودي	
• تعكس الخصائص الاجتماعية الثقافية للمجتمع. • تحقق المرونة لاستيعاب المتغيرات. • قابلية التكيف للتطبيق في مناطق الدولة. • تتوافق مع القيم والمبادئ المكونة للمجتمع. • تدعم مستهدفات وتوجهات السلطات المحلية ومتطلباتها. • تراعي المعايير العالمية لجودة الحياة. • ان تكون شاملة لجميع الجوانب الاجتماعية الثقافية المعمارية والعمرانية المحلية.	←	• (السكان ومزيجهم الاجتماعي) • (البنية التحتية الصلبة (المادية)) • (البنية التحتية الناعمة (المعنوية))	ركائز الاستدامة الاجتماعية الثقافية.
	←	• (الموجهات الإسلامية) • (رؤية المملكة 2030) • (اهداف التنمية المستدامة 2030)	المرجعيات الرئيسية والتاريخية والمكانية.
	←	البعد التاريخي لتطور الإسكان السعودي	

شكل رقم (٤) الجوانب المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي وفقاً لخصائص الاستدامة وسماتها، (من إعداد الباحثين بالرجوع للمراجع [٩،١٤،١٨،١٩،٢٢،٢٤،٢٥،٢٦،٢٩،٣٠،٣٤]).

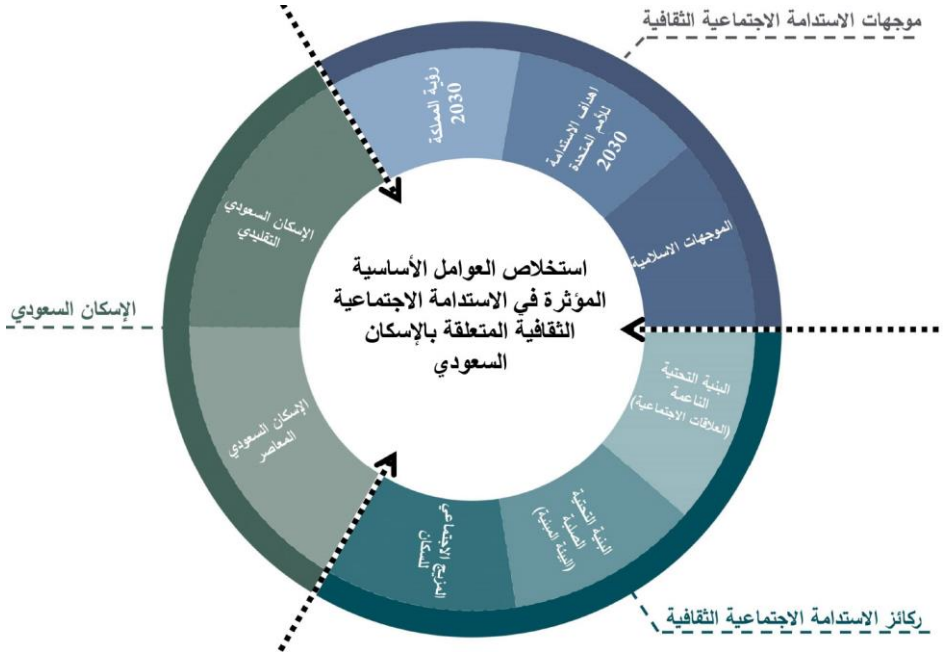

شكل رقم (٥) الإطار الموجه لاستخلاص العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية المتعلقة بالإسكان السعودي، الباحثين.

٣-١ ركائز الاستدامة الاجتماعية الثقافية

ترتكز أسس الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان والعناصر المؤثرة في قياسها وتقييمها، على الأعمدة الثلاثة التالية [١٥]:

٣-١-١ البنية التحتية الصلبة (المادية): المتمثلة في الجوانب المادية (الملموسة) للمجاورة السكنية والمساكن، بصفتها النظام المادي للمناطق السكنية (البيئة المبنية)، المشتملة على مجمل العناصر العمرانية والمعمارية المكونة لها.

٣-١-٢ البنية التحتية الناعمة (المعنوية): المستخلصة من الجوانب المعنوية (المحسوسة)، وهي رأس المال البشري، والخدمات المطلوبة لتحقيق الاحتياجات الاقتصادية، والصحية، والتعليمية، والاجتماعية، والثقافية للسكان من تشريعات ولوائح وقوانين [٣٧، ٣٨]. فالبنية التحتية الناعمة (المعنوية) هي الأفكار والمفاهيم التي تحدد شكل الحياة واتجاهها وجودتها في المناطق السكنية، فهذه الأفكار والمفاهيم سرعان ما تصبح مادية ملموسة. لذلك فإن الطريقة الأكثر إنتاجية نحو الابتكار، وضمان جودة حياة أفضل في المجاورات والأحياء السكنية، تبدأ بإعادة بناء "البنية التحتية الناعمة" لأفكارنا [٣٧]. وتعد العلاقات الاجتماعية بين الجيران، وتصوراتهم لبيئتهم الاجتماعية في مناطقهم السكنية، أحد المؤشرات على جودة البينية التحتية الناعمة. أما مفهوم البنية التحتية الناعمة فيتطور مع تطور الحياة واختلاف أنماطها لتلبية احتياجات السكان.

٣-١-٣ السكان ومزيجهم الاجتماعي: المعبر عن حالة التنوع النسبي للسكان، وذلك وفقًا لوضعهم الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي.

٣-٢ المرجعيات الرئيسة والتاريخية والمكانية

وتنطلق الدراسة من أن المرجعية الرئيسة للمفاهيم ومبادئ الاستدامة هي الإسلام. بينما تم اشتقاق معايير السياق التاريخي للاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان من مبادئ التنمية المستدامة التي تبنَّتها الأمم المتحدة في العام ٢٠١٥، والتي تسمى (تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠). أما معايير النطاق المكاني (الإسكان السعودي)، فمصدرها رؤية المملكة ٢٠٣٠، حيث تتوافق الرؤية مع أهداف ومبادئ التنمية المستدامة العالمية (UN)، وهذا ما يجعلنا نعمل على أساس أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ تطبيق عملي لمفاهيم التنمية المستدامة ومبادئها، ولكنها ذات هوية سعودية، وملامح عربية، وثقافة إسلامية.

٣-٢-١ أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ٢٠٣٠ (UN SDGs)

اعتمد في سبتمبر من العام ٢٠١٥ بمقر الأمم المتحدة في نيويورك (١٧ هدفًا) من أهداف التنمية المستدامة، وتم تحديد العام ٢٠٣٠ هدفًا زمنيًا لتحقيقها[٦]. وأطلق على هذه الأهداف مسمى: "تحويل عالمنا: أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ٢٠٣٠". كما أعلنت (١٦٩ غاية) لمتابعة تنفيذ الأهداف، مع مجموعة من المؤشرات لقياس التقدم في تحقيقها، ليتم بدء العمل بها في الأول من يناير ٢٠١٦. وتعد أهداف الأمم المتحدة ٢٠٣٠، معاهدة سياسة عالمية، واجبة التنفيذ من قبل جميع الدول الأعضاء، بصفتها إطار عمل استراتيجي أساسي مشترك، لمواجهة الأزمات والتحديات التي تهدد رفاهية الإنسان وسبل عيشه ورفاهية الأجيال القادمة. على أن تستخدم هذه الأهداف بوصفها مبادئ توجيهية لسياسات الدول وأنشطتها. ومع ذلك قد تختلف وتيرة تنفيذها، من دولة إلى آخر، اعتمادًا على التحديات والظروف والقدرات الخاصة بكل دولة [٣٩]. وتنقسم أهداف التنمية المستدامة الرئيسة على أربعة محاور، وهي: ١. القضاء على التهديدات

[٦] انعقد الاجتماع في سبتمبر من العام ٢٠١٥م، تحت مظلة الأمم المتحدة، في مقرها بمدينة نيويورك، بحضور قادة ١٦٩ دولة، وبمشاركة المملكة العربية السعودية.

والتحديات، ٢. تحقيق أعلى المستويات من تحقيق الأهداف، ٣. الإنماء والاستمرار والبقاء، ٤. تعزيز الحوكمة الإدارية [٤٠]؛ وهناك هدفين رئيسية في هذه المحاور الأربعة معنية بالإسكان وهي:

- الهدف رقم (٩): بنية تحتية مبتكرة وجديدة.
- الهدف رقم (١١): المدن والمجتمعات المستدامة.

وقد سبق ظهور أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠؛ ظهور الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs)[٧] في العام ٢٠٠٠م، حيث يعتمد الالتزام بأهداف الأمم المتحدة ٢٠٣٠ بشكل أو آخر على مدى الإنجازات السابقة المتعلقة بالأهداف الإنمائية للألفية.

٣-٢-٢ الموجهات الاجتماعية الثقافية الإسلامية

يرتبط النظام الاجتماعي في الإسلام بالوجود الإنساني، وهي المساحة التي يجد فيها الإنسان إمكانية تحقيق ذاته، والنمو، وطاعة الله، ومساعدة الآخرين. حيث تقاس قيمة الإنسان في الإسلام، من خلال القيمة التي يضيفها في المجتمع والحياة وعمارة الأرض [٤١]. فالنظام الاجتماعي الإسلامي قائم على التوجيهات الإلهية (من القرآن الكريم والسنة النبوية)، ويعرفه على أنه نظام يستند إلى وحدة الإيمان، ووحدانية الأهداف، والتماسك الاجتماعي، فالأمة في الإسلام يسود الارتباط بين أفرادها، وتنتشر القيم المثالية، من خلال نظام اجتماعي وأخلاقي قائم على العدالة. وبما أن مفاهيم التنمية تتحقق، في نهاية المطاف، بحسب أنظمة القيم المقبولة من قبل المجتمع، فمن وجهة نظر الإسلام تعد الحياة البشرية هادفة [٤٢،٤٣]. حيث يعتمد وسيلةً وسطيةً ونهجًا متوازنًا (نظام متوازن) لتقسيم الأعمال بين جميع أفراد المجتمع (الأمة الوسط) الشكل رقم (٦)؛ وذلك لضمان توفير أرضية وكلمة مشتركة لجميع السكان مما يعزز من إيجاد مجتمع يمتاز بالتوازن والعادلة وبعيداً عن التطرف، وهنا تكمل أهمية مفهوم الأمة الوسط في الإسلام.

وعلى الرغم من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة في نمط وأسلوب المعيشة الذي شهدته المملكة العربية السعودية من منتصف القرن العشرين، إلا أن المجتمع السعودي لا زال يتخذ من تعاليم الدين الإسلامي وقيمه موجهاً أساساً في نمط عيشه، ويتضح ذلك في أنه مجتمع تقاربي، نشأ أفراده على العلاقات الحميمة وهو ما يعزز محافظة أفراده وجماعاته على قيمه الاجتماعية والدينية والثقافية [٤٤،٤٥،٤٦]. حيث تمتاز ثقافة المجتمع السعودي بطابع عائلي اجتماعي، وقابلية للتقارب بين أفراده، بحيث يعيش أجيال مختلفة من العائلة الواحدة في مسكن واحد، ويسود فيه نظام الاحترام لكبير العائلة، ويعتبر كبار السن هم المرجعية الأساسية للقرارات في العائلة [٤٧،٩].

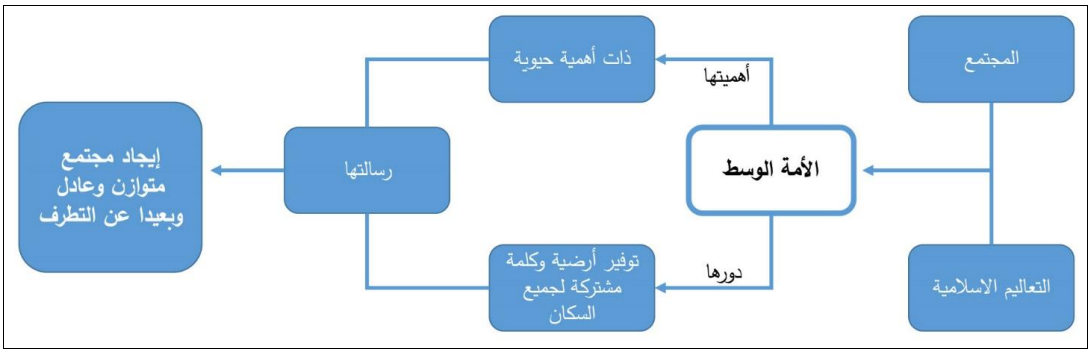

شكل رقم (٦) النظام المتوازن للمجتمع الإسلامي من مفهوم الأمة الوسط (من إعداد الباحثين بالرجوع للمراجع [٤٢،٤٣]).

[٧] انعقد في شهر سبتمبر من العام ٢٠٠٠م، اجتماع بمشاركة (١٩٢ دولة) وما يزيد عن (٢٣ منظمة دولية) بمقر هيئة الأمم المتحدة في مدينة نيويورك، نتج عنه الاتفاق على مكافحة (الفقر، الجوع، الأمراض، الأمية، التمييز ضد المرأة)، وصدر عنه ثمانية أهداف رئيسة، يلتزم الأعضاء بتحقيقها بحلول العام ٢٠١٥م، فيما يعرف بـ (أهداف الألفية للتنمية المستدامة - Millennium Development Goals (MDGs)).

٣-٢-٢-١ مفهوم الاستدامة في الإسلام

على الرغم من أن أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ٢٠٣٠ (UN SDGs)، لم يتم تطويرها على أساس ديني، إلا أن معظم الأهداف تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية. فالتنمية الإسلامية تعد مستدامة في جوهرها؛ لأن الحفاظ على الحياة هو هدف رئيس في الإسلام، وهذا يتوافق مع المفاهيم الرئيسة للتنمية المستدامة. بالإضافة إلى قيم مضافة تميز المبادئ والتوجيهات الإسلامية للمفهوم التقليدي للتنمية المستدامة، كما هو موضح فيما يلي:

- دور الإنسان بصفته خليفة ووصيًا من الله (وليس مجرد مستهلك).
- اعتماد أنماط الحياة البسيطة وعدم الإسراف، التي تنطوي على العيش بانسجام على الأرض [٤٨].

وهذا لا يعني أن الفكر الإسلامي يميل نحو الزهد، أو لا يشجع على تطور الأرض والمجتمع البشري، بل إنه يأمر المسلمين بطلب خيري الدنيا والآخرة معاً، دون إسراف أو إفساد، قال تعالى: (وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ) (سورة البقرة، اية٢٠١)، وقال سبحانه: (وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ) (سورة القصص، آية ٧٧). ولكي يتحقق الرفاه وجودة حياة عالية في هذا العالم يتطلب تصرف الإنسان بصفته مستخلَفًا ووصيًا مسؤولًا أمام الله، مع الوفاء بجميع الحقوق المستحقة، ولعب دور إيجابي في بناء الأرض وإعمارها [٤٩].

توفر التقاليد الإسلامية أيضًا ضوابط وأدوات عملية للحكومات، وحوافز للأفراد، والتي يمكن أن تساعد في تنفيذ مُثُل التنمية المستدامة. وتظهر أهمية هذه الأدوات والضوابط والحوافز، بعد أن فشلت الحوافز القائمة على قواعد "السوق الحر" في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما أن دور الحكومات في المنظور الإسلامي ليس مصدرًا للإحسان، بل هي الجهة المستقبلة للدعم العام، والإلزامي، والتطوعي العيني، والمالي. وتوجد مساهمات عديدة من المجتمع الإسلامي لحركة "التنمية المستدامة" [٤٩،٥٠،٥١،٥٢،٥٣،٥٤]. كما تم اقتراح العديد من نماذج التنمية المستدامة الإسلامية، المحققة للمفهوم الإسلامي للتوازن، والوئام، وأولوية المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وتعزيز رأس المال الاجتماعي، وغرس مبدأي النزاهة وإعمار الأرض بوصفهما وسيلةً لتحقيق حياة طيبة ومستقبل مستدام [٤٩]. وقد اقترحت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ISESCO)، على سبيل المثال، في اجتماعها في العام ٢٠٠٢، خمسة محاور للتنمية المستدامة [٤٨]، وهي:

١. العدالة الاجتماعية.
٢. المشاركة الاجتماعية الفعالة.
٣. نظام اقتصادي عادل.
٤. تعزيز الممارسات والسياسات الإنمائية للمجتمع الدولي.
٥. تربية الأجيال الناشئة على المسؤوليات الاجتماعية والبيئية والأخلاقية.

ولقد تأثرت المدن الإسلامية القديمة بمفاهيم الدين الإسلامي، والتي هي تتشابه مع مفاهيم مبادئ التنمية المستدامة، ومثال على ذلك: المدن العربية الإسلامية[٨] التي امتازت بالتركيز على ضبط السلوك الاجتماعي أكثر من فرض التنظيمات والتشريعات العمرانية، وهذا يعكس المرونة التي اكتسبتها الأعراف والقيم من التعاليم الإسلامية [٨]. ونستنتج من ذلك أن "مصطلح الاستدامة رغم حداثته النسبية كمصطلح ظهر عالميًا خلال العقود القليلة الماضية، إلا أن الاستدامة مفهوم إسلامي يزيد عمره على أربعة عشر قرنًا، انبثق من مفهوم استخلاف الإنسان في الأرض، وتكليفه بالحفاظ على مواردها، والاستمرار في إعمارها واستصلاحها، وعدم الإضرار بها أو إفسادها"[٥٦].

[٨] فأن التجربة التاريخية للمسلمين عبر العصور، انتجت نماذج أدت الى تعزيز وتفعيل دور المجتمع والافراد وتحديد مسئولياته وضمان ديمومته؛ فأن هذه المسئولية لسلطة المجتمع حددتها الممارسات المتراكمة، ولقد ظهرت جلياً في المساهمة الفعالة للمجتمع في مجالات (التعليم، والرعاية الصحية، والرعاية المجتمعية، والشؤون الثقافية (كالمساجد))، وكان يتم تمويلها بشكل رئيسي من قبل المؤسسات الوقفية. أن القوة الكامنة داخل المجتمعات الإسلامية تكمن في تفعيل السلطة المجتمعية وتضامن أفراده لإدارة الشئون الحياة اليومية والحاجيات الأساسية. فثقافة تحمل المسئولية السائدة بين الافراد والمجتمع، جعل منه مجتمع فعال ومنتج وينبض بالحيوية [٥٥].

٣-٢-٣ رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

أُطلقت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في أبريل ٢٠١٦م، باعتبار أن المملكة هي العمق العربي الإسلامي، وقوة استثمارية رائدة، ومحور ربط القارات الثلاث. وتعد الرؤية الخطوة الأولى في التوجه الجديد للمملكة نحو تطبيق أفضل الممارسات العالمية في بناء مستقبل أفضل [٥٦]. وللارتقاء بمستقبل المملكة العربية السعودية، تم التركيز في رؤية المملكة ٢٠٣٠ على "الاستدامة كمحور أساسي في التخطيط وتأسيس البنية التحتية وتطوير السياسات والاستثمار". فالاستدامة هي حجر الأساس في الرؤية منذ انطلاقها، حيث إنها رؤية موحدة لبناء مستقبل مستدام، تهدف إلى تحسين جودة الحياة عن طريق نشر الغطاء النباتي في المناطق الحضرية، وتشجيع نمط الحياة الصحية، وذلك بإعادة تشكيل المدن السعودية بطريقة مستدامة. وتتوافق محاور الرؤية مع أهداف التنمية المستدامة وتوجهاتها [٩]؛ حيث "تبدأ الرؤية من المجتمع، وإليه تنتهي" [٢].

٣-٢-٣-١ الاستدامة الاجتماعية الثقافية في رؤية المملكة ٢٠٣٠

يعرض ما يلي عناصر الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان والمرتبطة (بشكل مباشر أو غير مباشر) برؤية المملكة ٢٠٣٠، وفق منظور مفاهيم التنمية المستدامة ومبادئها [٥٦،٥٧]، بحسب المحاور الثلاثة الرئيسة للرؤية [٢]:

المحور الأول: مجتمع حيوي

توجد ضمن هذا المحور (٩) أهداف تعنى بالاستدامة الاجتماعية الثقافية في قطاع الإسكان، هي:

- الحياة وفق القيم والمبادئ الإسلامية.
- تحقيق الرعاية الصحية.
- دعم ثقافة الترفيه.
- الاعتزاز بالهوية الوطنية والإرث الثقافي.
- بناء شخصية الأبناء.
- تمكين المجتمع.
- تطوير المدن، وجعلها بيئة إيجابية وجذابة، مما يساهم في تحسين جودة الحياة.
- الاهتمام بالأسرة، والاستناد لبنيان أسري متين.
- الاستدامة البيئية.

المحور الثاني: الاقتصاد المزهر

توجد ضمن هذا المحور (٦) أهداف تعنى بالاستدامة الاجتماعية الثقافية في قطاع الإسكان، هي:

- دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة والأسر المنتجة.
- تنمية الفرص للجميع.
- تحسين بيئة الأعمال.
- تخصيص الخدمات الحكومية، ورفع التنافسية في تقديم الخدامات.
- الحفاظ على الموارد الحيوية، والمكتسبات.
- تأسيس مناطق خاصة.

المحور الثالث: وطن طموح

توجد ضمن هذا المحور (٦) أهداف تعنى بالاستدامة الاجتماعية الثقافية في قطاع الإسكان، هي:

- رفع كفاءة الإنفاق والتوازن المالي.
- التفاعل مع المجتمع.
- الشفافية.
- تحمل المسؤولية في المجتمع.
- تحمل المسؤولية في الحياة.
- دعم المرونة.

٤- مراحل تطور الإسكان السعودي

ينقسم تطور الإسكان السعودي إلى أربع مراحل رئيسة هي: (المرحلة التقليدية، المرحلة الانتقالية، المرحلة المعاصرة، مرحلة ما بعد الرؤية) الشكل رقم (٧). حيث تميزت مساكن المرحلة التقليدية، في مدينة الرياض على سبيل المثال، بمبانٍ طينية صغيرة متلاصقة، وممرات وشوارع ضيقة مسقوفة، تشكل انعكاسًا طبيعيًا لمادة البناء والظروف المناخية. وقد تميزت بتلبيتها للاحتياجات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للسكان. أما المرحلة الانتقالية فقد تميزت ببناء مساكن شبيهة بالمساكن التقليدية في التصميم والحجم، إلا أنها كانت أكثر صلابة؛ لأنها نفذت باستخدام البلوك الإسمنتي والخرسانة المسلحة، التي وجدت بعد تنفيذ مجمع الناصرية. أما المرحلة المعاصرة فقد بدأت بعد مشروع إسكان موظفي الوزارات والهيئات الحكومية في الملز، حيث قدم مشروع الملز نمطًا إسكانيًا جديدًا لتخطيط شبكة الطرق ولتصميم المساكن. وبعده طُبق النظام الشبكي في مخططات تقسيمات أراضي الأحياء، وأصبحت المساكن المستقلة من نوع الفلل هي النموذج الأكثر انتشارًا في الرياض وباقي مناطق المملكة [٥٨]. وأخيرًا، مرحلة ما بعد الرؤية والتي لن تتضح معالمها إلا بعد العام ٢٠٣٠م.

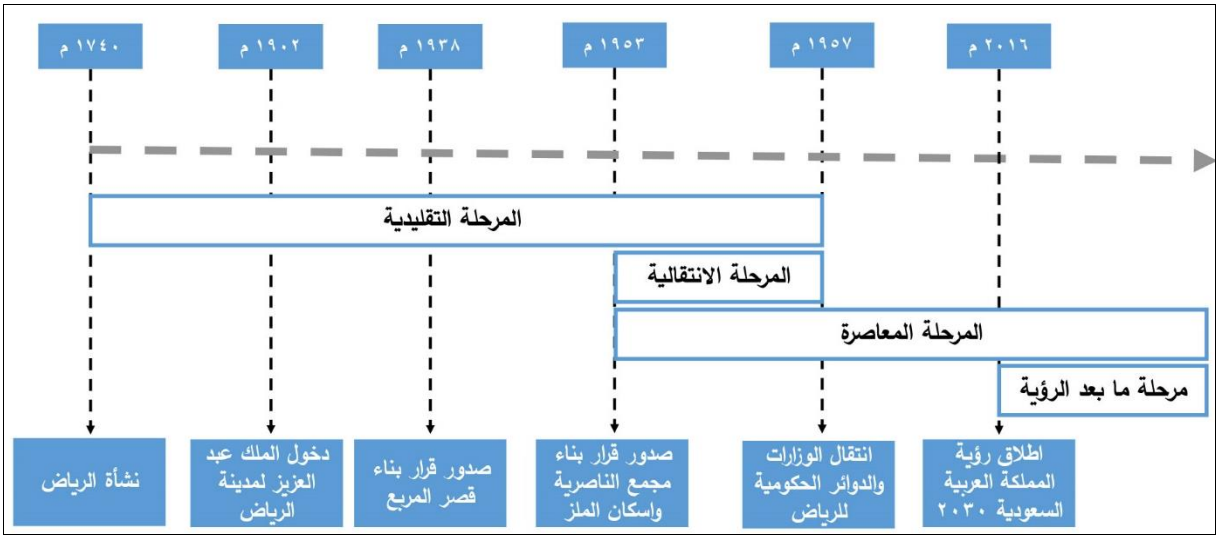

شكل رقم (٧) مراحل تطور الإسكان السعودي بحسب الأحداث الزمنية المؤثرة [١٤].

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استعراض وتحليل الإسكان السعودي للمرحلتين التقليدية والمعاصرة لكونهما الأكثر تأثيرًا في تكوين الإسكان السعودي. كما اعتُمد الإسكان في مدينة الرياض نموذجًا للدراسة لكونها عاصمة المملكة وأكبر مدنها، ومن منطلق أن أحد أهم مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ أن تصبح الرياض إحدى أهم المدن العالمية، وأحد محركات الاقتصاد السعودي.

٥- الفرق بين آلية تكون الإسكان السعودي التقليدي والمعاصر

تستدعي الحاجة إلى فهم الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي، فهمًا كاملًا لآلية تكون المناطق السكنية ومراحل نموها، مع العناية بتحديد الفروقات بين الإسكان التقليدي والمعاصر، وذلك باستخدام العناصر الرئيسة المكونة للإسكان من منظور التنمية المستدامة، والمسماة بـ "ركائز التنمية المستدامة في الإسكان"، وهي: البنية التحتية الناعمة "المعنوية"، والبنية التحتية الصلبة "المادية"، وخصائص السكان ومزيجهم الاجتماعي.

الإسكان التقليدي السعودي: ارتبط الإسكان التقليدي بمصطلح الثقافة، وذلك لأنه إحدى أدواتها، وأحد الشواهد على وجودها. ومن التعريفات المهمة للثقافة ذات الصلة بمنظور التنمية المستدامة ما يلي: "الثقافة هي الوسيلة التي يتكيف بها الإنسان مع بيئته، ويؤمن بها الأشياء التي يحتاجها للبقاء على قيد الحياة" [٥٩]، أي: أن الإنسان وفي رحلة محاولته للتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به، تتكون ثقافته، وتتشكل هويته، وتترجم هذه المفاهيم والمبادئ إلى مساكن وأحياء، على شكل كتل وفراغات تعكس تصاميمها هوية الناس، وعاداتهم، وتقاليدهم، وأسلوب حياتهم، وطرق تكيفهم مع العوامل الطبيعية بما يلبي احتياجاتهم[٩] الشكل رقم (٨).

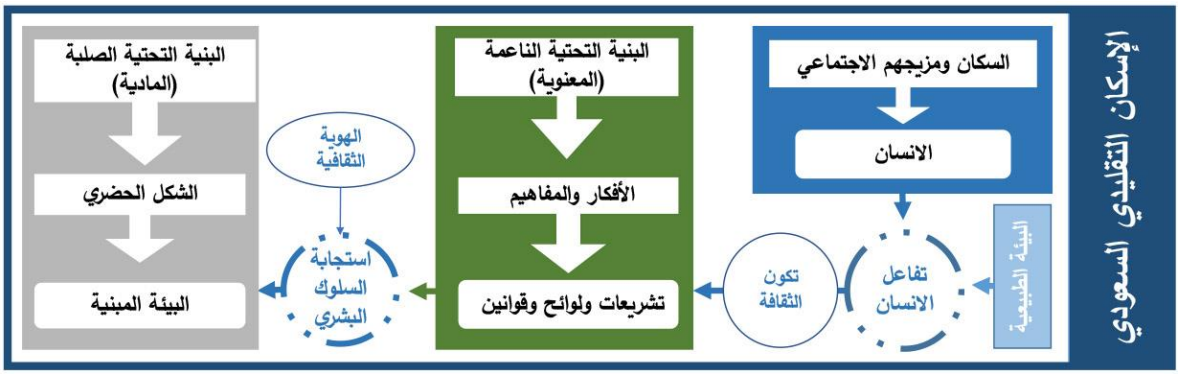

شكل رقم (٨) آلية تكون الإسكان التقليدي السعودي (من إعداد الباحثين بالرجوع للمراجع [٥٩،٣٨،١٥]).

الإسكان السعودي المعاصر: نظرًا لأن الإسكان المعاصر مستورد [١٤،١٣،١٠،٩،٨]، فقد اختلفت آلية تكونه عن الإسكان التقليدي الشكل رقم (٩)، حيث اختفى تأثير الجانب الاجتماعي الثقافي في مراحل تكونه، واستعيض عن ذلك بتشريعات ولوائح موحدة، تدار من قبل غير المستفيدين، فكانت النتيجة إسكانًا متشابهًا في مختلف المناطق، على الرغم من التنوع الاجتماعي والثقافي والبيئي الكبير الذي تزخر به المملكة.

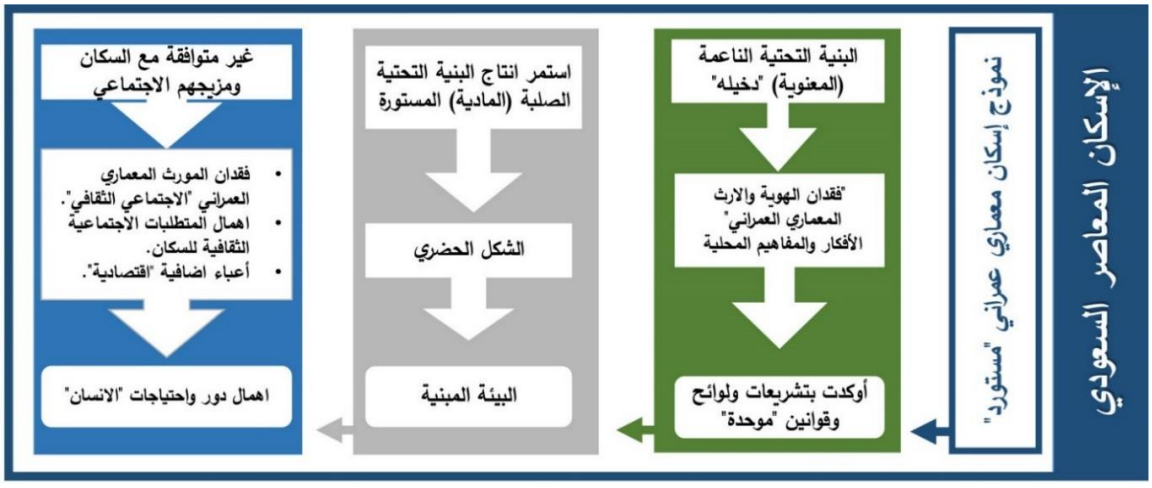

الشكل رقم (٩) آلية تكون الإسكان المعاصر السعودي (من إعداد الباحثين بالرجوع للمراجع [٣٨،١٥،١٤،١٣،١٠،٩،٨]).

[٩] ولا يعني هذا العودة الى النموذج القديم للعمارة التقليدية؛ حيث ان هناك اجماع بين علماء الاجتماع والباحثين، على ان الحقيقة الوحيدة الثابتة والمشتركة بين المجتمعات هو "التغيير"، فالتغيير هو سنة الاهية وحقيقة كونية [٧]، ولكن قد تلعب العمارة التقليدية دور المبادئ الأساسية في تكون مجتمع مستدام، ومنها نستطيع ان نستحدث التغير الذي يقودنا الى التكيف عن طريق استخدام الموارد ومكتسبات الوطن المحلية الثقافية والمعرفية والحيوية. وهنا تكمن أهمية

٦- العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي

للتمكن من الوصول إلى العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي الشكل رقم (١٠)، تم إيجاد نموذج يحوي البنية التحتية "الناعمة" بصفتها الركيزة الرئيسة للاستدامة الاجتماعية الثقافية، وغايتها، والعنصر الأهم المراد قياسه [٣٨،١٥].، ليتم تحديد العوامل الأساسية المؤثرة في استخلاص معايير الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي، من مجموع الموجهات الرئيسة التالية: الموجهات الإسلامية، وأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ٢٠٣٠، ورؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؛ وان البنية التحتية الصلبة "المادية" هي "الوسيلة" والأداة لتحقيق هذه الغاية [٣٨،١٥]؛ ولضمان تحقيق اقصى استفادة من هذا النموذج لابد من مراعاة البعد الاجتماعي لثقافي للسكان، وهي "المحددات" التي تكسب هذا النموذج المرونة [١٥]، وتمكنه من التكيف عند تطبيقه في مناطق المملكة المختلفة.

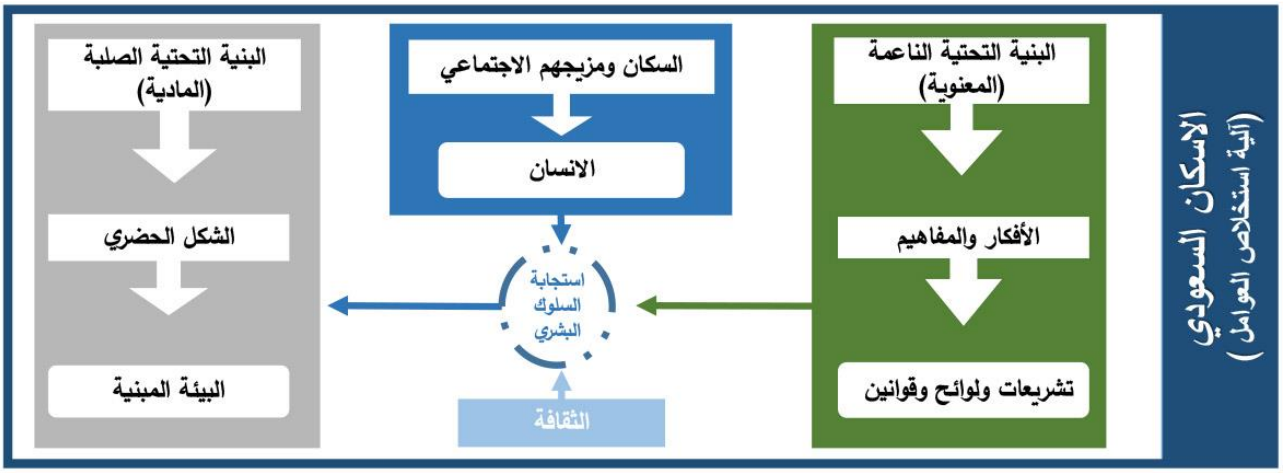

شكل رقم (١٠) آلية استخلاص العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي (من إعداد الباحثين بالرجوع للمرجع [٣٨،١٥]).

وقد تم تحديد ثمانية عوامل أساسية، تضمن تحقيق خصائص الاستدامة الاجتماعية الثقافية وسماتها في الإسكان، لتكون المرجع لاستخلاص معايير الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي؛ وهي كالتالي:

١. **التمكين:** يعنى هذا العامل بالاستدامة الاجتماعية الثقافية المتحققة من خلال "تمكين السكان من الحصول على المسكن وامتلاكه".
٢. **المرونة:** يعنى هذا العامل بالاستدامة الاجتماعية الثقافية المتحققة من خلال "استجابة المساكن والمجاورات السكنية لمختلف المتغيرات".
٣. **الانتماء والهوية:** يعنى هذا العامل بالاستدامة الاجتماعية الثقافية المتحققة من خلال "لتعزيز مشاعر الانتماء والارتباط بالهوية".
٤. **الأمن والأمان:** يعنى هذا العامل بالاستدامة الاجتماعية الثقافية المتحققة من خلال "تحقق الأمن والأمان وتعزيز الشعور به".
٥. **الخصوصية:** يعنى هذا العامل بالاستدامة الاجتماعية الثقافية المتحققة من خلال "تحقق الخصوصية في المساكن والمجاورات السكنية".

رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي تحاول ان تسبق التغير بوضع مستهدفات تساهم في ترسيخ ثقافتنا ومبادئنا وقيمنا، فالتغيير اما أن يتحكم فيه قبل وقوعه، وإلا فسوف يحضر لا محالة بقوانينه واحكامه، التي قد تكون ذات وقع إيجابي أو سلبي على المجتمع [٧،١٤].

٦. **تفاعل السكان ومشاركتهم:** يعنى هذا العامل بالاستدامة الاجتماعية الثقافية المتحققة من خلال " تعزيز تفاعل السكان ومشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية ".

٧. **الوصولية:** يعنى هذا العامل بالاستدامة الاجتماعية الثقافية المتحققة من خلال "ترابط أجزاء المجاورة ومرافقها".

٨. **الجودة:** يعنى هذا العامل بالاستدامة الاجتماعية الثقافية المتحققة من خلال "جودة تصميم المجاورة ومرافقها".

٧- المناقشة والنتائج

إن إيجاد نموذج يحدد العوامل الأساسية المؤثرة في الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي، سيمكن لحقاً من استخلاص معايير للاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي، تحقق توافق الإسكان مع قيم المجتمع ومبادئه، وتعكس خصائصه، بما يساهم – من ثم – في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، الداعية للارتقاء بمؤشرات الاستدامة في المساكن، والمجاورات السكنية، وإكسابها مرونة عالية في استيعاب المتغيرات الاجتماعية الثقافية، بما يضمن قابلية تكيفها لاستخدامها في مناطق المملكة جميعها. يتميز النموذج بالمرونة التي تجعل "المعايير التفصيلية" قد تختلف، ويختلف ترتيب أولوياتها باختلاف خصائص السكان، ومزيجهم الاجتماعي والثقافي، واختلاف السياق المحلي المعماري والعمراني للمنطقة المراد تقييمها، دون الإخلال بالعوامل الرئيسية لمعايير التقييم، الشكل رقم (١١).

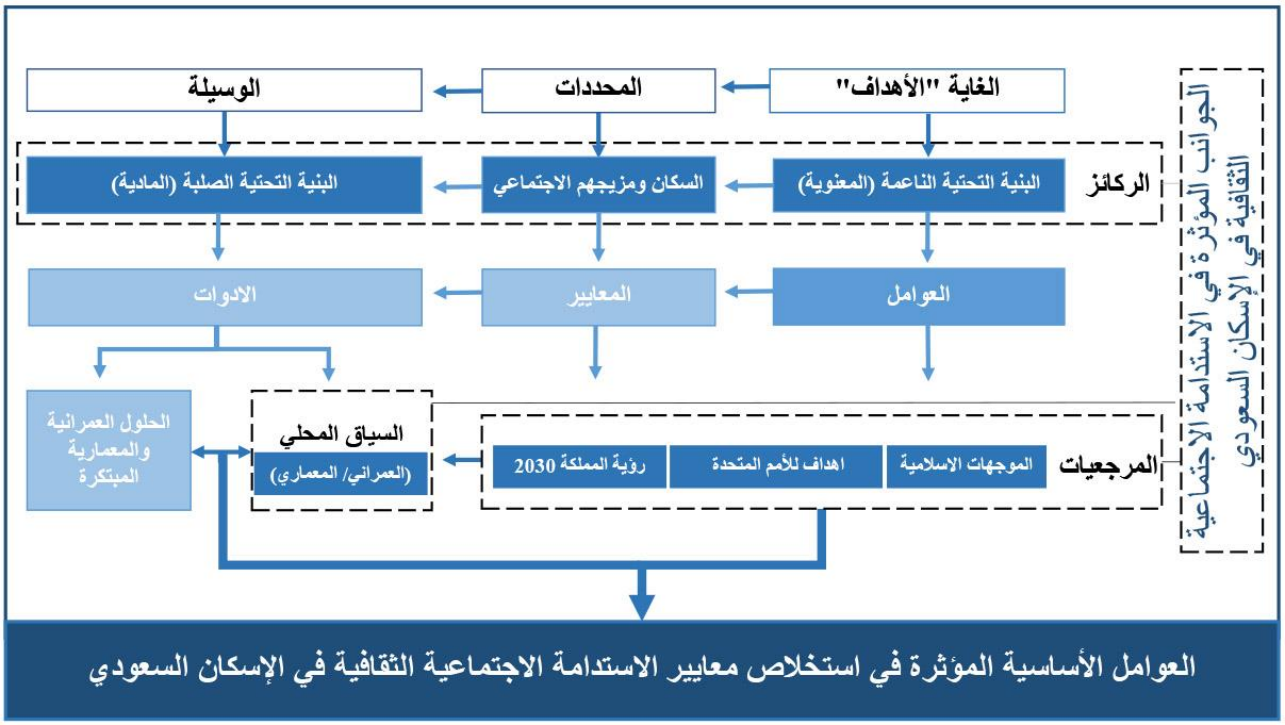

شكل رقم (١١) نموذج العوامل الأساسية المؤثرة في استخلاص معايير الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي، الباحثين.

ويتكون النموذج الناتج عن هذه الدراسة من ثلاثة جوانب رئيسة، وتسمى "العوامل المؤثرة في الإسكان السعودي" وهي كالتالي:

أولًا: ركائز التنمية المستدامة في الإسكان -البنية التحتية الناعمة "المعنوية"، والبنية التحتية الصلبة "المادية"، والسكان ومزيجهم الاجتماعي-. حيث إن البنية التحتية الناعمة "المعنوية" هي "الغاية" المراد قياسها من المعايير؛ وذلك لأن البنية

التحتية الناعمة تهدف إلى ضمان تحقيق ازدهار السكان، وإيجابية مشاركتهم في الحياة اليومية الاجتماعية [٣٨]. وعلى الجانب الآخر، فإن البنية التحتية الصلبة "المادية" هي "الوسيلة" والأداة لتحقيق هذه الغاية، من خلال مساهمتها في تشكيل التكوين المعماري والعمراني للمساكن والمناطق السكنية. ويتعين لضمان الانسجام والتكامل بينهما، المحقِّق لأقصى استفادة من التقييم، وجود "محددات" اجتماعية ثقافية سكانية، وسياق محلي معماري وعمراني إسكاني يعكسها؛ حيث تلعب هذه المحددات بجميع أبعادها دورًا رئيسًا في تحديد معايير الاستدامة وترتيب أولويتها.

ثانيًا: المرجعيات الرئيسة والتاريخية والمكانية في الإسكان السعودي (المشتملة على: الموجهات الإسلامية، وأهداف الاستدامة للأمم المتحدة ٢٠٣٠، ورؤية المملكة ٢٠٣٠)؛ حيث تشتمل هذه المرجعيات على مجموعة من المفاهيم التي يجب أن تكون واضحة، وشاملة، ومترابطة، ومتفقًا عليها. فالمرجعية الرئيسة لمفاهيم الاستدامة ومبادئها في هذه الدراسة مستخلصة من الموجهات الإسلامية، بينما تم اشتقاق معايير السياق التاريخي (للاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان) من أهداف التنمية المستدامة التي تبنتها الأمم المتحدة في العام ٢٠١٥م، والتي تسمى (تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠). أما معايير النطاق المكاني (الإسكان السعودي)، فمصدرها رؤية المملكة ٢٠٣٠، حيث تتوافق الرؤية مع أهداف التنمية المستدامة العالمية (UN) ومبادئها؛ وهذا ما يجعلنا نعمل على أساس أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ تطبيق عملي لمفاهيم التنمية المستدامة ومبادئها، ولكنها ذات ملامح عربية، وهوية سعودية، وثقافة إسلامية.

ثالثًا: السياق المحلي المعماري والعمراني لتطور الإسكان السعودي، من عنصرين أساسين، هما: أولًا. الإسكان التقليدي السعودي، حيث إنه العنصر المتغير، المتأثر بتنوع الثقافات واختلافها بين مناطق المملكة؛ لكونها تمتاز بالخصوصية المكانية، وتعكس هوية ساكنيها الاجتماعية الثقافية. وثانيًا. الإسكان المعاصر السعودي وهو العنصر "الثابت نسبيًا" في هذه الدراسة، وذلك نتيجة لتشابه اشتراطات البناء وأنظمته المكونة للإسكان في هذه المرحلة في مناطق المملكة جميعها. وبين العنصر المتغير (الإسكان التقليدي) والثابت نسبيًا (الإسكان المعاصر)، هناك محددات وموجهات ومعايير اجتماعية ثقافية يتطلب تحقيقها؛ لذا تم تصميم إطار المفاهيم للنموذج في هذه الدراسة من خلال المقارنة بين الإسكان السعودي التقليدي والمعاصر، باستخدام "الركائز الرئيسة للاستدامة الاجتماعية الثقافية"؛ وذلك لضمان أن يكون الإطار المفاهيمي المستخلص واضحَ المعالم وشاملًا ومحليَّ المصدر.

أظهرت نتائج مقارنة مراحل تكون الإسكان السعودي التقليدي والمعاصر، أن هناك فروقات جوهرية في آلية مراحل تكونهما. ومن ثم إيجاد آلية للوصول إلى نموذج يحقق الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي الشكل رقم (١٠). ويتيح النموذج الشكل رقم (١١) فرصة للإبداع في مجال التصميم المعماري والعمراني في الإسكان، والمعالجات المختصة بها، وذلك عن طريق إيجاد الحلول والمعالجات التصميمية لمحاولة التكيف مع هذه المحددات باستخدام الأدوات المعمارية والعمرانية للسياق المحلي وتطويرها. حيث تمكن هذه الأدوات المصممين المعماريين والعمرانيين من الإبداع والابتكار في عملية إيجاد حلول تصميمية عمرانية ومعمارية؛ لتحسين جودة الحياة في المناطق السكنية، كما ستسهم في الحفاظ على المخزون الإسكاني القائم عن طريق إعادة تعزيز قيم الاستدامة الاجتماعية الثقافية الإسكان القائم والحفاظ عليه.

٨- التوصيات:

يقدم انموذج العوامل الأساسية المؤثرة الاستدامة الاجتماعية الثقافية المتعلقة بالإسكان السعودي، آلية تمكن من استخلاص معايير تقييم الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي ضمن ثمانية محاور أساسية. ليتم استخدام هذه المعايير لقياس استدامة المساكن والمجاورات السكنية اجتماعيًا وثقافيًا، كما ستمكن المصممين من توفير تصاميم معمارية للوحدات السكنية وتصاميم عمرانية للبيئات السكنية تتوافق مع متطلبات المجتمع السعودي الاجتماعية الثقافية، ومن ثم تكون محققة لمستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠. كما أنها ستمكن المعنيين بالإسكان من تقييم المخزون الإسكاني القائم، وتنظيمات بناء المساكن واشتراطات تصميم المناطق السكنية، واقتراح المعالجات المناسبة لتطويرها وجعلها محققة

للاستدامة الاجتماعية الثقافية، وستوفر أيضاً مرجعية علمية للباحثين في مجال استدامة الإسكان؛ وعليه يوصى بالاستفادة من النموذج لإجراء الدراسات التالية:

- تطوير معايير تقييم الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي، ومؤشراتها، وأدوات قياسها.
- اختبار معايير تقييم الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي، بتطبيقها على مشاريع إسكان قائمة، للتحقق من مدى فاعليتها في تحقيق الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي.

المراجع

1. McGUINN, J. Crepaldi, C. Fries-Tersch, E. & Masso, M. "Social Sustainability Concepts and Benchmarks STUDY Requested by the EMPL committee". *European Social Policies Research Unit*. Report Number: PE 648.782 – April 2020Affiliation: European Parliament. 2020.

٢. رؤية السعودية ٢٠٣٠. ٢٠٢٣. (https://www.vision2030.gov.sa/ar).

٣. أبو ليلة، محمد. وسامي، خالد. وسلامة، صالح. "إشكالية المسكن المستدام في مكة بين الاحتياج والهوية". *المجلة الدولية في: العمـــارة والهندسة والتكنولوجيا*. *IEREK*. (10.21625/baheth. v2i1.414). ٢٠١٩.

4. Ebsen, C., Rambol, B. "International Review of Sustainable Development Low – Cost Housing Projects, Danish International Human Settlement Service: Strategies for Sustainable Built Environment", *Pretoria*, August (2000). pp.1-9. 2000.

5. Hawkes, J. *The Fourth Pillar of Sustainability: Culture's Essential Role in Public Planning*. Common Ground P/L. 2001.

٦. إبراهيم، محمد. *البيئة والعمارة*. دار الراتب الجامعية. بيروت. لبنان. ١٩٨٧.

٧. البريدي، عبد الله. *التنمية المستدامة (مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي)*. العبيكان. الرياض. السعودية. ٢٠١٥.

٨. الهذلول، صالح. *المدينة العربية الإسلامية (أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية)*. سلسلة علوم العمران، العدد ٤. الجمعية السعودية لعلوم العمران. المملكة العربية السعودية. ٢٠١٠.

٩. الصرف، محمد. *المساكن المستدامة في المملكة العربية السعودية الفرص والتحديات*. دار دكة. Universal Co. بيروت. لبنان. ٢٠١٩.

١٠. المغلوث، عبد الله. *الاستثمار العقاري بالمملكة العربية السعودية (المفاهيم. التطور. مقومات النمو)*. عبد الله بن أحمد المغلوث، الرياض، المملكة العربية السعودية. ٢٠٠٥.

١١. الهيئـة العامـة للإحصاء. "تقدير عدد السكان لمنتصف عام ٢٠٢٢". *مركز التحليل الإحصائي ودعم القرار*. المملكة العربية السعودية. ٢٠٢٢.

12. U.S.-Saudi Arabian Business Council. "Record Mortgage Market Growth Fuels Saudi Housing Sector". *USSABC*. Riyadh. Saudi Arabi. 2021.

13. Bahammam, Ali. "An Exploration of the Residents' Modifications: Privet Sector, Low-Rise Contemporary Housing in Riyadh, Saudi Arabia". Doctoral Dissertation, University of Michigan, Ann Arbor, Michigan, USA. (1992).

١٤. القحطاني، محمد. وباهمّام، علي. "مراعاة الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي". *ندوة البحث العلمية في العمارة والتخطيط بحوث نوعية في ظل الرؤية الوطنية ٢٠٣٠*، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣.

15. Shirazi, M. & Keivani, R. "The Triad of Social Sustainability: Defining and Measuring Social Sustainability of Urban Neighbourhoods". *Contribution of Compact Neighborhoods to Social Sustainability. Urban Research & Practice 12*(4):1-24. (10.1080/17535069.2018.1469039). 2018.

١٦. رزقة، دليلة. "سياسات السكن والإسكان بين الخطاب والواقع: دراسة ميدانية بمدينة وهران". أطروحة دكتوراه. جامعة وهران٢- محمد بن أحمد. وهران. الجزائر. ص ص ٢٩-٣٠. ٢٠١٦.

١٧. والاس، مايك. راى، أليسون. *القراءة والكتابة النقدية لطلبة الدراسات العليا*. دار جامعة الملك سعود للنشر. ترجمة هنادي العثمان ولينا باشطح. الرياض. المملكة العربية السعودية. ٢٠٢١.

18. Helldal, I. "Social (and Cultural) Sustainability". *University of Gävle, Sweden.* 2020. (https://www.hig.se/Ext/En/University-of-Gavle/About-the-University/Environmental-Work/What-is-sustainable-development-at-HiG/Social-and-cultural-sustainability.html).
19. Daly, H. "Environmental Sustainability: Universal and Non- Negotiable". *Ecological applications*, Vol.6, No. 4. (1996). pp.1002-1017.
20. Vallance, S., Perkins, H.C. & Dixon, J.E., "What is Social Sustainability? A Clarification of Concepts. Geoforum". *Elsevier Ltd.* Vol.42, pp. 342-248. 2011.
21. Woodcraft, S. Bacon, N. Hackett, T. & Caistor-Arendar, L. "Design for Social Sustainability". *Social Life/Young Foundation*. London. UK. 2012. Available at: (http://social-life.co/media/files/DfSS_2nd_ed_for_online.pdf).
22. Dixon, T & Woodcraft, S. "Creating Strong Communities: Measuring Social Sustainability in New Housing Development". *Town and Country Planning*, Nov. (2013). pp. 473-480. ISSN 0040-9960. 2013.
23. Munro, D. A. "Sustainability: Rhetoric or Reality? In A Sustainable World: Defining and Measuring Sustainable Development'. edited by T. C. Trzyna and J. K. Osborn. *Sacremento, International Centre for the Environment and Public Policy, California Institute of Public Affairs*. pp.27–35. 1995.
24. Mitlin, D. D. Satterthwaite. "Sustainable Development and Cities in Sustainability". *The Environment and Urbanization*, edited by C. Pugh, 23–62. London: Earthscan. 1996.
25. Chiu, R.L.H. "Social sustainability, sustainable development and housing development: The experience of Hong Kong". In R. Forrest & J. Lee (eds), Housing and social change: East-west perspectives, USA: *Routledge*. pp.221-239. 2003.
26. Borrini-Feyerabend, G., and D. Buchan, eds. "Beyond Fences: Seeking Social Sustainability in Conservation". *Gland: IUCN*. 1997.
27. Pugh, C. ed. "Sustainability, the Environment and Urbanisation". *London: Earthscan*. 1996.
28. Townroe, P. M. "Urban Sustainability and Social Cohesion in Sustainability*". The Environment and Urbanization, edited by C. Pugh. London: Earthscan*. PP 179–196. 1996.
29. WCCD. "Our creative diversity". *Paris: WCCD*. pp.64. 1995.
30. Soini, K. and Birkeland, I. "Exploring the Scientific Discourse on Cultural Sustainability". *Geoforum*, Vol.51, pp.213–223. 2014 Available from: "http://www.academia.edu/5720777/Exploring_the_scientific_discourse_on_cultural_sustainability"
31. Dessein, J., Soini, K., Fairclough, G., and Horlings, L., eds. "Culture in, for and as Sustainable Development: Conclusions from the COST Action IS1007 Investigating Cultural Sustainability*". Jyväskylä: University of Jyväskylä*. 2015.
32. Schusky, E.L. and Culbert, T.P. "Introducing Culture", *New Jersey: Prentice-Hall*. 1973.
33. Thaman, K.H. "Vaa: A Pacific foundation for education for inter-cultural understanding". *Paper prepared for a UNESCO/APCEIU regional workshop on Education for international understanding*, Suva. 2002.
34. Gamble, C. "Archaeology: The Basics". London: *Routledge*. 2001.

35. UNESCO. “Draft Medium-term Plan (1990–1995)”. *General Conference Twenty-fifth session, 25 C/4. Paris: UNESCO*. 1989.
36. Rapoport, A. “Culture and built form: a reconsideration”. In K. D. Moore (Ed.), *Culture - Meaning - Architecture: Critical Reflections on the Work of Amos Rapoport.* Brookfield: Ashgate Publishing Company. 2000.
37. Pincetl, S. “How Ideas Drive What We Build: A Different Approach to the Usual Problems. Future Structure. Nov 2013. *E. Republic. Washington,* D.C. USA. 2013.
38. Investopedia. “Infrastructure: Definition, Meaning, and Examples”. 2023. (https://www.investopedia.com/terms/i/infrastructure.asp).
39. Göll, E. Uhl, A. Zwiers, J. “Sustainable Development in the Mena Region Research”. *MENARA Future Notes,* No. 20. 2019.
٤٠. النجار، فريد. *منظومة التنمية المستدامة والمتسارعة*. الدار الجامعية. الإسكندرية. مصر. ٢٠١٩.
41. Niaz, I. “The Culture of Power and Governance of Pakistan 1947-2008”. *Oxford University Press*. Karachi, Pakistan. 2008.
42. Sardar, Z. “Beyond development: an Islamic perspective”. *The European Journal of development research*, 8(2). pp.36-55. 1996.
43. Qadir, J. “The Islamic Worldview and Development Ideals”. *SSRN*. August 7. 2017. Available at SSRN: (https://ssrn.com/abstract=3015107).
٤٤. النويصر، محمد. "العلاقات بين الأحياء السكنية وتصورات وسلوكيات ساكنيها بمدينة الرياض". *مركز البحوث، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود*. الرياض. المملكة العربية السعودية. ٢٠٠٩.
٤٥. الجوهري، أسامة محمد نوري. "أعلام المباني: أسباب التباين بين عمارة الحديث والقديم من المباني في مدينة الرياض". *مجلة البناء*. السنة الخامسة، العدد٢٨. الرياض. المملكة العربية السعودية. ١٩٨٦.
٤٦. الطياش، خالد. *اراء في حلول الإسكان*. دار دكة. Universal Co. بيروت. لبنان. ٢٠٢١.
47. North, P. & Tripp, H. “Culture Shock! A Survival Guide to Customs and Etiquette Saudi Arabia”. *Marshall Cavendish Corporation*. NY. Print. 2019.
48. Qadir, J. Zaman, A. “Sustainable Development Viewed from the Lens of Islam”. *International Journal of Pluralism and Economics Education.* 2018.
49. Al-Jayyousi, O.R. *Islam and sustainable development: new worldviews.* Routledge Ansari, M.I., (1994). *Islamic perspectives on sustainable development*. American Journal of Islamic Social Sciences, 11(3). 2016.
50. Ansari, M.I. “Islamic perspectives on sustainable development”. *American Journal of Islamic. Social Sciences*, 11(3). pp.394.1994.
51. Hasan, Z. “Sustainable development from an Islamic perspective: Meaning, implications, and policy concerns”. *Islamic Economics,* 19(1). 2006.
52. Kamali, M.H. “Islam and Sustainable Development”. *Islam and Civilizational Renewal (ICR),* 7(1). 2016.
53. Nouh, M. “Sustainable Development in a Muslim Context”. *Faith Values and Education for Sustainable Development.* pp.39. 2012
54. Rkiouak, L. “Bridging the Gap: An Islamic Sustainable Development Model for the WANA Region”. *WANA Institute and The Economic Press Co*. Amman, Jordan. 2016.
٥٥. عزب، خالد. *العمران: فلسفة الحياة في الحضارة الإسلامية*. كتاب. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. جمهورية مصر العربية. ٢٠٢٢.
٥٦. باهمام، علي. *الإسكان*. كتاب. دار دكة. الرياض. المملكة العربية السعودية. ٢٠١٨.

٥٧. العقلا، حمد. راضي، بهجت. *الجامعة والتنمية المستدامة (في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠)*. المكتب العربي للمعارف. القاهرة. مصر. ٢٠٢٠.
٥٨. باهمام، علي. "الإسكان في رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)". مقالة مختصرة. *مجلة العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود*. المجلد (٣٠)، العدد (٢)، الرياض. المملكة العربية السعودية. ص ص٣٠١-٣١٤. ٢٠١٨
٥٩. باهمام، علي. وحيدر، عصام. "مدى وفاء الوحدات السكنية المفصولة على الأراضي المجزأة باحتياجات الأسر في مدينة الرياض". *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل*. المجلد (٢١). العدد (٢). ٢٠٢٠.
60. Schusky, E. L., & Culbert, T. P. “Introducing culture”. *Prentice-Hall*. 1973.